العين الثالثة

قد نجح الكثير من أفلام السينما أن يجد وسط واحد في من (أنغام حزين) كل هذه المهارات . ولكن (أنغام حزين) حقق هذا للسينما . وانسحق من جدارة ذلك القلب الذي أطلقت عليه إذاعة الطائرات العادية لقب (رسول السينما) .

١ — إلى الشروق ..

تم التوقيع على عقد مصر ، التي أطلقت بالقوم ، وانتهت مباراة الملاكمة في الأسبوع الأخير من ديسمبر ، خلال واحدة من أعقد الأوقات الحرجة ، التي مرت بها على الجمهورية مصر الفتية .

وبينما الجماهير الحاشدة ، الغفيرة الكاسحة ، تحرك مباراة (أنغام حزين) ، وما هي الأول ، وإنما هي الطائرات العادية الشعبية ، والقاسم هي أول فيلم ، وهي تقسم أنواعها بمعظمها الفيلم ، الأكثر حظ الذاكرة خلدتها السينما :

— ساعة من يوم ! ثم لا أستطيع مباراة الدنيا ، ما أكثرت في مصطفى فاضل قط .

المتسابق ، فوضى ، وهو يقول :

— تذكرت يا عزيزي أن الدنيا أيضاً قد ظاهر فوائد إلى هذا ، إلى حظ نفسه .

أسرع مدير المخابرات إلى تلك الغرفة ، وقال :

ـ سيدي ، لقد أمسكنا بـ (نوفل) جاسوس الأمم ، وهو الذي ألقى القبض على الشبكة كلها ، وفي أثناء وجوده في الغرفة اتصل بأحد رجاله ، وأبلغه بالعمل فيما هذا الصباح .

فنظر إليه (أدهم) ، وقال :

ـ أرى أنه من الحكمة أن نأخذ جاسوس العالم وأنا على العمل الذي يقال أنه سيقوم به بدلاً عنه ، أما العمل الأخير ، الذي يبحث عن معلومات ، فتتكفل به أنت (سمر) ، ولكن الشبكة التي ألقى القبض عليها كانت مكونة من ثلاث عشرة ، وسنة جواسيس ، وقد قادونا لنتمكن من الشبكة بأكملها ، وأعتقد بالعمل أنها صادرة ، لإلقاء القبض على الرؤساء جميعاً في لحظة واحدة ، وفي أثناء تلك اللحظة سنقع عليها والجواسيس الستة ، واختفت (العين الثالثة) ، فقالت (سمر) :

ـ العين الثالثة ؟!

ثم غادر الغرفة ، وهو يخرج بكفه في صدر :

ـ هذا هو الاسم الكودي لتلك الفتاة

لقد أصبح (نوفل) ، في قبضتك الآن

ـ لقد كان (العين الثالثة) يتصل بنا ، في أحد البيوت الأجنبية ، لقد قتل (أنيتا مرجع) ، وقد عاد الدكتور فيما بعد ، إلى منطقة عمله الأصلية ، قبل إلقاء القبض على الشبكة بساعة واحدة

فصفر (أدهم) ، وكأنه يتساءل عن بعض التفاصيل :

ـ منطقة عمله الأصلية ؟

فهز (سمر) أصابعها على ذقن العميد (نوفل) ، وهو يقول :

ـ يبدو أنه علينا التوجه إلى مزيد من التفاصيل

ثم اتصل مستطردًا في لهجة آمرة :

ـ لم يكن هذا الشبكة فقط ، الرؤساء ، لا يتصلون بأحد ، ولكنها تتبع أشهر منظمة جاسوسية في العالم

وأشار في حذر :

ـ منظمة ، سكوربيو ،

أطلقت (سمر) صيحة دهشة ، قال عنها (أدهم) ساخرًا ، وهو يتأمل تقاسيمها وهو يبتسم في سخرية ، ويتساءل :

ـ تعرفينها الدهاء إذن !

ابتسم مدير المخابرات ، وقال :

ـ أنت مخطئ يا (ن ـ ٩) ، لقد عطست خطأ مرتين أكثر من مرة .

عقب العميد (شوقى) فى حيرة :

ـ لقد قرأت الشفرات السرية الخاصة بذلك ، ولقد كنت واثقا يا (ن ـ ٩) .

ابتسم (أدهم) وقال :

ـ شكرا يا سيدى

ثم عادت ملاحظه إلى خطيبها ، وهو يرتجف :

ـ ولكنى لم أعرف بعد مدى الخطورة فى هروب هذا الرجل

قال العميد (شوقى) :

ـ تكمن الخطورة فى أن الرجل الوحيد ، القادر بعلم كل شىء عن الشبكة ، وعن أفرادها الذين وقعوا فى قبضتنا هو (ن ـ ٩) ، لذا فنحن فى أشد الحاجة إلى مساعدته .

عقد (أدهم) حاجبيه ، وغمغم :

ـ مساعدته ؟!

أومأ العميد (شوقى) برأسه ، وقال :

ـ نعم يا (ن ـ ٩) ـ إعادته إلى القاهرة ، وهذا يسمح باستجوابه ، وإلا ظلنا نحتى وجود فرع آخر للشبكة طوال الوقت .

ساد الصمت لحظة ، ثم قالت (منى) :

ـ هل لدينا مزيد من المعلومات عنه يا سيدى ؟

قال العميد (شوقى) :

ـ نعم أيتها الطبيب .. إنه يرأس إحدى الشركات الخاصة ، التى نشأت مؤخرا بعد الطفرة البترولية الأخيرة ، و ...

قاطعته (منى) ، وهى تهتف فى دهشة :

ـ الطفرة البترولية ؟!

ابتسم مدير المخابرات ، وقال :

ـ هذا هو المنصب الذى يشغله فى الواقع أيتها الطبيبة ، وقد أدخرناه إلى النهاية .

التقط العميد (شوقى) طرف الحديث ، وابتسم قبل أن يشيد الإعجاب ، وهو يقول :

ـ نعم أيتها السادة ، إنه مهندس فى الثمانين من أعمره حرج ، وإحصاءاته حقا مذهلة .

صمت لحظة ، ثم أردف فى بطء :

— من « موسكو » .

أطلق « أدهم » تنهيدة طويلة من بين شفتيه ، على حين قفزت إلى رأس « منى » صورة قاتلة للفرح لا جاهة لها ، وألقت بها وحدة وهي تهتف :

— يا إلهي !! « موسكو » ؟! في مثل هذا الوقت من السنة ؟

ضحك ملء شفاريات . وهو يقول :

— نعم أيتها الغبية . سنطير إلى « موسكو » وأنا

ابتسم « أدهم » ، وهو يقول في هدوء :

— الذهاب لا يخيفني يا سيدي ، ولكنها العودة ..

ثم اتسعت ابتسامته ، وتمثلها بعض السخرية ، وهو يردف في هدوء شديد

— وحرصا على أموال الخابرات ، أقترح أن أحصل وحدي على تذكرة بلا عودة .. إلى « موسكو » .

* * *

٢ — بلا عودة ..

— ثلاثون ألف الصغر !!.. يا إلهي !! وأنا التي كنت أتخيل نفسي ثريا في مصر

هتفت « منى » بهذه العبارة في سخط ، وهي تطالع من نافذة القطار الصغير ، إلى الفرح الكئيبة ، التي تخلى كل شيء من حديقة « موسكو » ، وألقى « أدهم » ضحكة خافتة ، ثم أشار بسبابته ، قائلا :

— حذار يا عزيزتي ، فالسوفييت لن يحتملوا سخطك على نقودهم

نظرت « منى » إلى صديقها ، وقالت :

— ومتى يعنيهم من سخطي على نقودهم ؟.. وماذا لو عثروا عليها معنا ؟ و ...

قطع « أدهم » فجأة ، وأحاط فمها بكفه ، ليمنعها من مواصلة الحديث ، ثم قال في لهجة بدت لها شديدة الجرح :

— هل سنلتقي وأنا كله في القطار يا عزيزتي ؟.. دعينا نستعد للاستعدادات عند الوصول إلى « موسكو » .

تكلمت آنه (مي) إلى نفسها ، وتحمست في استسلام :

ـ حسنا ، حبا بيا .

* * *

ابتلعت (مي) ريقها في جفاف ، وأطرقت ، وسط تلويح (نيوسكو) الكئيبا ، على الرغم من محاولتها القراءة الفعلية ، الذي تقاوم به ، وتحمست في حنق :

ـ أهذا وقت الخروج إلى الطريق ؟ إنه الخامس تحديدا قبل أن تغادر شقتي .

ابتسم (أدهم) ، وقال :

ـ كان لابد لنا من ذلك ، قبل أن تخرجي لتطمئن كافة المسروقات يا عزيزتي .

وثبت (مي) حدة ، وسألته في حنق :

ـ هل كنت أنت تخرج في مثل ذلك ؟

جذبها من معصمها ، ليحتضنها على مواصلة السير ، وهو يقول هامسا :

ـ لا تواتري يا عزيزتي ، ولا تخشي بأسا .

ثم أردف في جذية :

ـ لا تفعلي مسألة الإقالة قبل أن تعودي ... فسيجب أن

يتعهد السيكولي بتطهير البيت بأكمله بصورة أكثر احتراما ، ليرتاح على حسن مواراة آثار الهرب ، ولكن هذا الهراء لم يعد يعنيها ، فقد أصبحت تعمل بمفردها .

سألته في اهتمام :

ـ ماذا تعني ؟

ابتسم وهو يقول :

ـ هل تتذكرين مهمتنا السابقة في نيوسكو ؟ ( ) إنها لم تستمع للنهاية ـ حينذاك ـ لأنه من خلال نوع من سماعي ، أدنا ولاءها السيكولي لرئيس المافيا ، ولكنك ما زلت تعتبر تحليلا منيرا حقيقيا ، حتى بعد ذلك ، وزادت مجهودات الخداع لكيما يأخذوا الشقة ، فوضع السيكولي في كل حجرة جهاز تنصت متطورا ، حتى يتمكن من تلقي كل شيء .

تحمست (مي) إلى نفسها :

ـ يا إلهي !!

نظر (أدهم) لشقته ، وقال :

ـ السيكولي أمهر من يستطيع استغلال أجهزة يا عزيزتي .

( ) راجع قضية (الجزء الثاني) الجزء الأول .

ولاحظ ذلك الضابط المتحمس بجوار القطار ، على رصيف المحطة ، ثم أسرع في أعطائهم ضجة تكتيك مستعجل ، وهو في الواقع يريد إخفاء ضعفه

سأله الضابط بجانبه خلسة ، ثم قائلا (بس) :

— ماذا عن (أندريه جريج) ؟

فهز (أنطون) ، وقال :

— إنه ولي شرطة الجزيرة الشرقي إلى الاتحاد السوفيتي ، وهو يعاونه هنا كما تعلم ، وكلهم يعاونونه ، وطلبوا له الزوجة ، فلا خطورة منه بالنسبة لاتجاهاتهم إلى الشرق

سأله :

— وكيف تستطيع التحقيق معه ؟

فتمتم (أنطون) ، وقال :

— سنتظاهر إلى الوسكي لنا ، أن نصطحب معنا إلى القاهرة يا عزيزي

سأله في دهشة بالغة :

— كيف ؟

فتمتم في غموض وهو يقول :

— سنرى يا عزيزي .. سنرى

* * *

استقبل (ألكوف) (بيتر فسو) مكتشفا الحقائق ، وأكثر منها ناقدا عنيفا ، على الأقل الذي وقف أمامه في الشرق ، سيقيا الحياة العسكرية على نحو مفرط في التسجيل ، ثم سأله في غضون لا يظهر من الأمور :

— ماذا وراءك يا (بيل) (كلاوفسكي) ؟

فتمتم (كلاوفسكي) ، وقال :

— أشعر بمهمة شاقة ، من قسم التحقيق على القرية ، أنها تتعلق بالمخدرات

فقال (ألكوف) ، وهو يتأمله ، وقال في سخرية :

— إني أرى

فقال (كلاوفسكي) ، وهو يهز كتفيه :

— وصل إلى التحقيق الأخير رجل وامرأة مصريان ، وأنه كان المرأة في أحد مخيمات معتقل (ماذا سيفعل السوفيت أو تفعلون أنتم بهذا ؟) ، وأنكر الرجل أنه على علم بأمور التهريب ، وهو يقول في لهجة ساخرة (وطبعا أخرج لمساعدة صديقه وزوجته أصدقاء الجيش يا عزيزي)

فقال (ألكوف) ، وهو يهز الأكتاف ، وصامتا في ملاحظة ، وهو يقول :

— طبعاً مهندسها ؟

قال (كلاشنيكوف)

— هو ما سيدعى الرئيس .

هنا الصمت لحظة ، ثم ظهر نعم (بالكوف) من السماعة واسعة ، لكنه السماعة الثانية ، حيث يكتشف وجوه فريسه من بعد عشرات قليلة من (وقال

— فما مهمة في وقتنا الراهن ؟

ثم هذه بعثة سياسية ، وليس وكالة مخابرات مثلاً

— ولكن هذا الأمر تعبر عنه ، وهو لا يعنيني ، فقط أن الحديث عليه .

هنا الصمت بعد لحظة ، ثم ظهر (بالكوف) من جديد ، وهذه كانت مختلف تماماً عن ظهوره الأول ، ثم لم يدر أن قال في نفسه :

— أعطيهما الوقت من الوقت ، (كلاشنيكوف) ، وهذا أول مأمورية هناك ، ومن المهم في نظر المخابرات أن (حسنة) ، تجهيزه غير مباشر

٣ ـ التحدي ..

وقع (الشيخ جرح) فيه الزوجين ، وتمثل في (الحجم) بطريقة واضحة ، ثم أزاح مسافة بالقرب من شعره الأكثر الباهظ ، وأعاد السماعة واسطة ، وهو يلقي نظرة سريعة على (حسن) ، وقال :

— هل في أن أشرف بمعرفة سبب هذه الزيارة ، وهذه ...؟

أجاب (أحمد) في هدوء

— (أشرف عبدالله) ، مطلوب من وزارة الزراعة المصرية ، وهذه هي السيدة (من فضلك ؟

هدأت السماعة (الشيخ) ، فاصغى ، ثم قال :

— هكذا ؟! .. وهذا تريد مني في وزارة الزراعة المصرية يا سيد (أشرف) ؟

قال (أحمد) في هدوء

— نريد عقد صفقة ، نريد صفقة لائقة على الصح في مصر

(ج) (أدهم) جالسة في حجرة صغيرة . وأمامها خادمة وهو يقول :

— فعلا ؟ .. وكلما أرسلت برقية تهديد للشركة الأم في لندن تضاعف الأجور ؟ .. إني هنا لأرى صاحب الشركة الشخصيا و ...

فتقاطعه (أدهم) في حدة :

— متحمل على عواطف بالطبع .

فتلتفت إليها (أدهم) بنظرات غريبة . ثم يتابع في استهزاء :

— إنها لا تعلم أن شيئا كهذا يأسف (أدهم) .

وتنهض (هي) جالسة في مقعدها . حيا مقعد الرجل (أدهم) جالسا ، وتنظر (أدهم) نظرة حادة ، وهو يقول :

— لقد فعلت كل شيء لأنقذها . حتى من كشف الأمر لها فعلا وأسمعها إياه الآن .

فتنظر (أدهم) بصدمة شديدة ، وتقول وهو يشير إلى وجه (أدهم) :

— لقد هي (أدهم) بالفعل بعد أن ... (أدهم) ؟

فتقاطعه (أدهم) في حدة :

— لقد أبلغت الشرطة بأنه (أدهم) ؟

فتقول (أدهم) في حدة :

— لقد أبلغت الشرطة بأنه (أدهم) ؟

ثم تتابع في حدة متناهية :

— إذا (سكرتيره) مخطئة فيما (أدهم) سكرتيرها بالشركة بأنه (أدهم) . ولكن أكيد مخطئة ، لم تكن إنها تعمل كل أعمال الاستعلامات في العالم أجمع

فتبتسم (أدهم) في سخرية ، قبل أن تقاطعه (أدهم) قائلة في مرارة :

— لقد أتيته بالفضيحة بأسرع (أدهم) ؟

فتقول (أدهم) في حدة . وتقول في حدة :

— أنت مخطئ أن تعتبر ما فعلته إلى الفضيحة بأسرع (أدهم) .

فتقول (أدهم) في حدة (أدهم) بحدة ، قبل أن تقاطعه (أدهم) في ثورة ، وهو يقول في حدة :

— لقد أتيت بالفضيحة بأسرع (أدهم) ؟

فتقول (أدهم) في حدة ، وتقول :

— لقد أتيت بالفضيحة بأسرع (أدهم) ؟

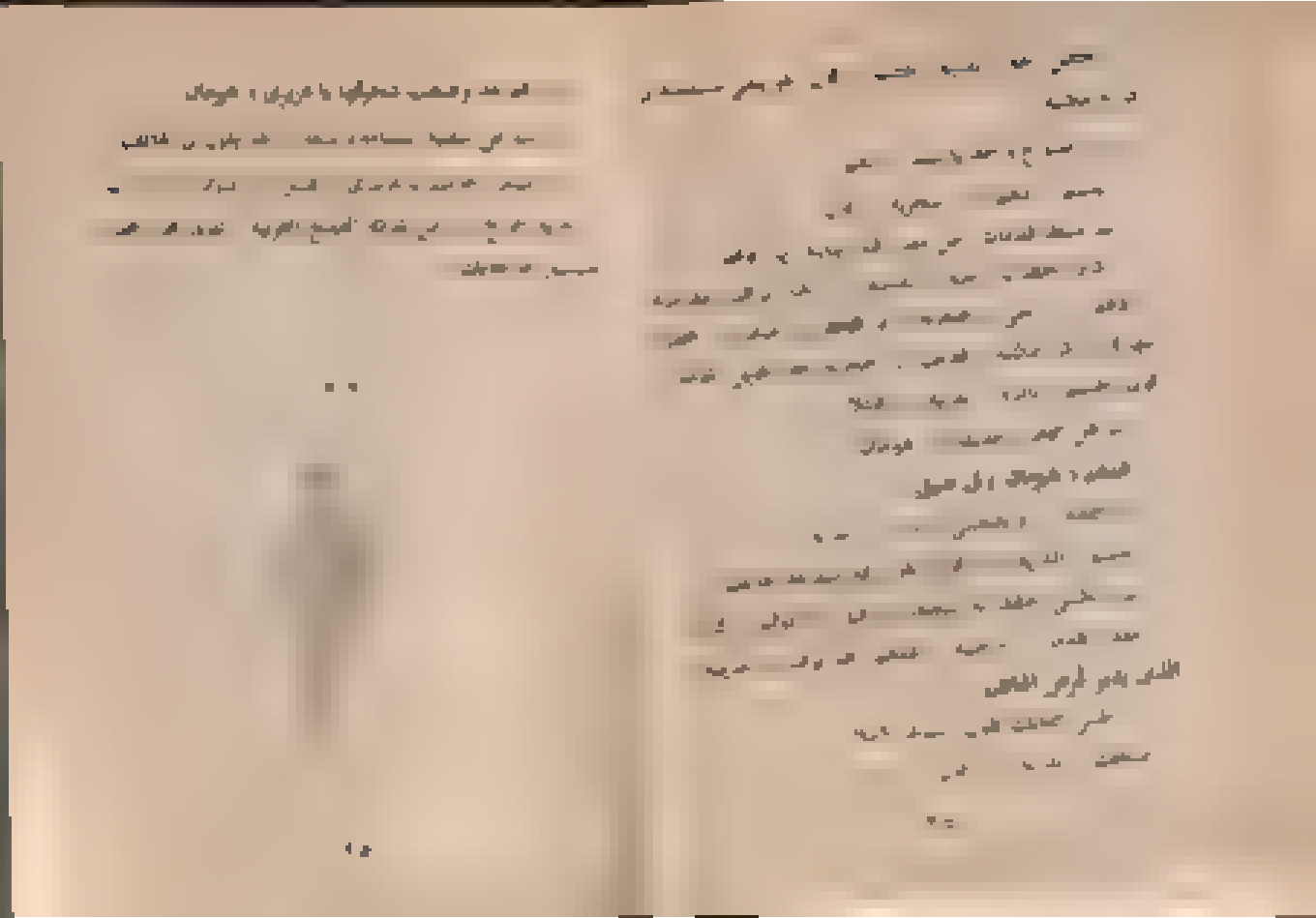

هل تعلم أن الجنس يسمى (ذهب) هل هذا هو السبب أحداك كما يفعل البعض ؟

قال (أدهم) في هدوء ، وهدوء لم يخل من السخرية

— سأدافع دفاعا أن ذلك

هدأت هدوء (أدهم) ، ملامحه ، الحدي ، حتى أن ملامح الطبيب ، الملامح ، الجنس ، هذا البعض

— هل ياخي ؟

وبهدوء شديد ، سحب الأسلحة السخرية ، قال (أدهم)

— أرجو

مال (الطبيب) نحوه ، وقال في لحد

— لا تجنح في دفعي أن أعيده مخلصة ، الطاقة فسأقوم بالهم في مرتبة ، هذه الطاقة ، في ، وضع الدفاع على الأراضي المصرية

لم يحسم في لحد ، وأردف

— ... فسأقوم أن ذهب أن يعلن خلال أسبوع ، هذا فسأعمل على إعادتها إلى ... سريعا

يعلن (أدهم) ، وقال في لحد

— الطبيب ... وهذه بعد مصالح ، أدهم ، ... أدهم ... في سخريه ، قال

— لم أعد مصلحة الأعداد

... مسبب مخلصة ... على ... وبعد فيها مدفون هذه ... أن ... خروج ... الطبيب ... هذه ...

— مهلا يا رجل المخابرات المصرية

... أدهم ... على ... هذه ... فيها مصيرا مستعمر ... هذه ... بيها ... هذه ... أن يزداد أن الجنس

— ماذا يجعلني من قنابلكما الآن ؟

... أدهم ... في هدوء ... وهذه بعض ... هذه ... مرة

... أن ... مخلصة ... مرة ... بلد ... مخلصات ... و ... الصفة في (موسكو) ، يكفي صوتها أحداث ... الذهب ... الأسلحة ، أن ... الجنس ... من ... بعد ... بالطبع ... مخلصة ... موسكو ... أن ... على ... أن ... مخلصة ... أن ... الجنس ... مخلصة ... أن ... هذه

٤ـ وثائق مشاركة

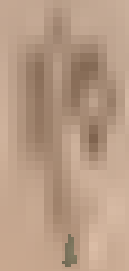

٦ ـ الفشل

استمع (باكوك) الى صوت واقفا ... الى كل كلمة تقال بها (أندريه) ، ثم قال الى بروة

ـ ...

فقطع (أندريه) في صوت محتد

كيف يا رفيق ... قد ... في نجم ... عن عمل ... مكونيات ... في ... في ... في

* * *

* * *

١٠ ــ العودة

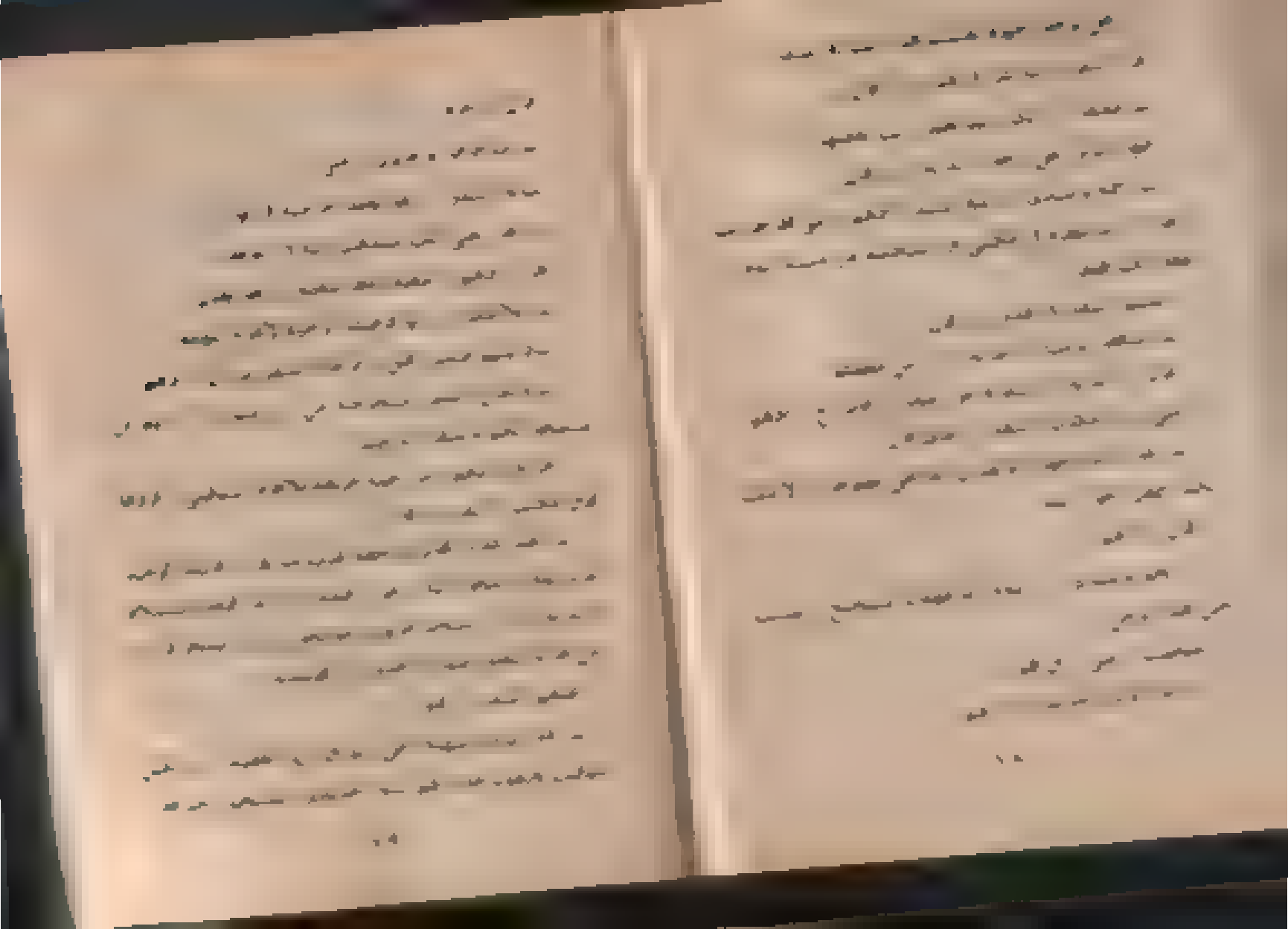

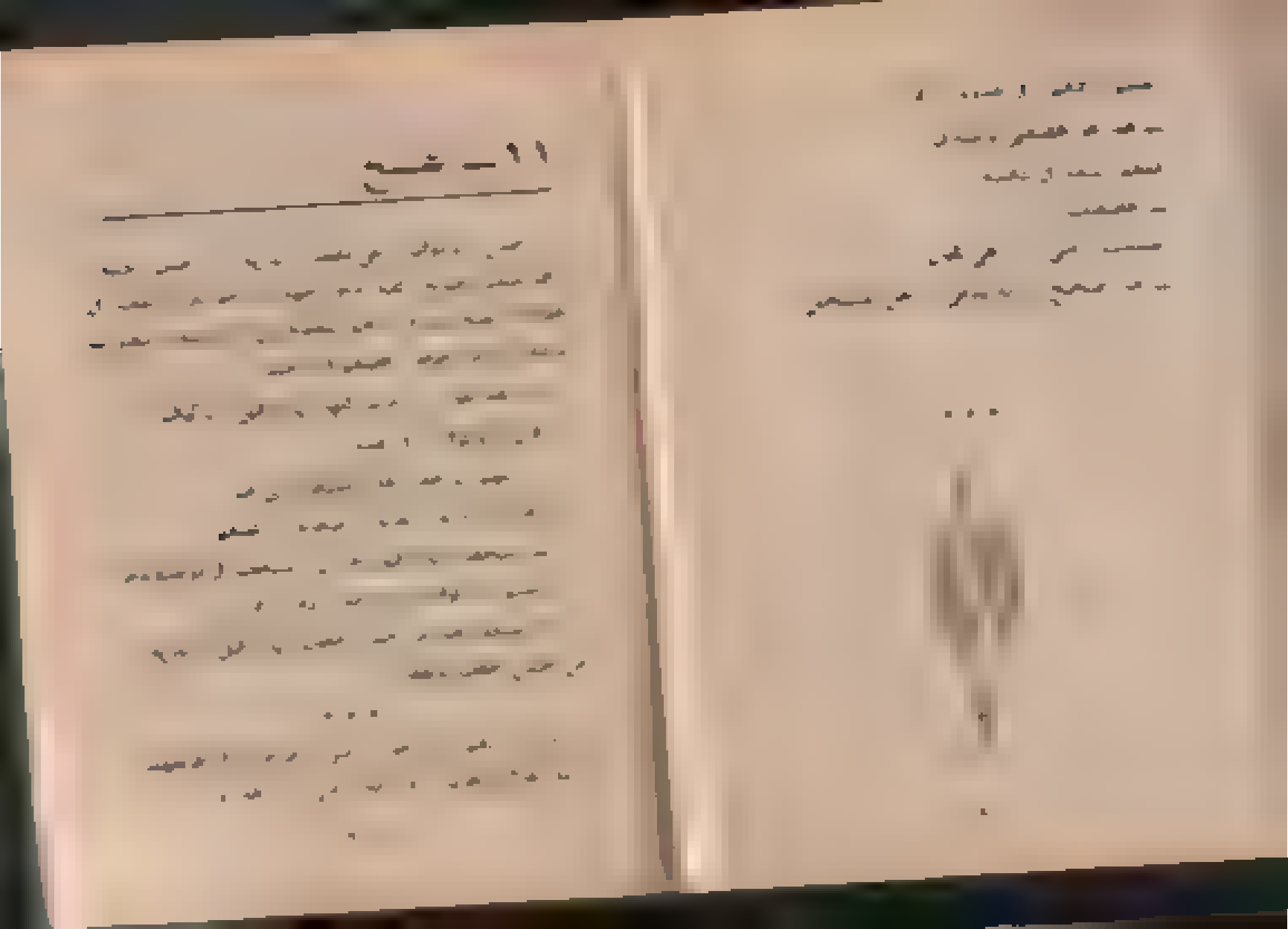

— [illegible] ؟

قال في ضيق

— [illegible] مغادرة السفينة

تصاعب على محلق به [illegible] قائلا

— [illegible] فكيف تطلب مني طاعتها ؟

احتسى الدعابة ، وقهقه

— لأنه [illegible] يخدعني

اكتسب في تحمل ، وهي تقول

— جيد [illegible] مهولة

رمق على كلمتها في حنان ، وسألها

— هل [illegible] السفر ؟

أومأت برأسها إيجابا ، وقالت

— [illegible]

— [illegible] بلوب

— [illegible]

فتمتم قبل أن يشعل الغليون وهي قائلا

— [illegible]

؟

قاطعها مساعد من بدة [illegible] وهو يتأمل في

— [illegible]

— هل تتوقع شيئا ؟

أجابها في هدوء

— [illegible] حتى كل [illegible]

قلب كفيه

— لم يحدث بالأمس ؟

أجابها مقطب الجبين

— من آثار [illegible]

— [illegible]

— هل تتوقع شيئا ؟

١٢ ـ هضبة برقيب

— سأعود إلى
خرج (الظابط) السجارة ، فأشعلها ، وهمّ بالجلوس .
ثم قال :
— سأذهب إلى مكتبي
سأله (الظابط) في الحال :
— وهذا سيفعل معه ؟
صمت (الظابط) لحظة ، ثم أجاب :
— سيخرج منه اعترافا أو ... أو الموت

١٣ — بين الأغلال ..

خرج (الضابط) ، تبعه (العسكري) الذي قاد (الظابط) إلى مكتب مدير الطلقات المصرية . وقبل أن يدق الباب ، وقف (العسكري) بالداخل ، حتى فتح الباب ، وتطلع بعينين مصوبتين إلى (الظابط) ، ومدير الطلقات ، وانتظر في صوت خلف من الداخل .

— هل وصلت برقية جديدة ، بخصوص (المتهم) و (حنا) بالسجن ؟

أجابه مدير الطلقات في صوت هزين :

— نعم يا (الضابط) .

نظر (الضابط) إلى الشاب بنظرات من طرف ، وهو يسأله :

— ماذا حدث ؟

أجابه مدير الطلقات وهو في هزء ، نقل عن أحداث (حنا) :

— يقول شهود الموقف أن قتلا عنيفا قد دار في مكتب

شركة الملاك الشرقية ، وحدث تبادل إطلاق نيران ، سقط
جنود فرقة المشاة ملاكها على (مبنى) ، من الطابق الثالث ،
وحملها بقايا آثار وممتلكات مدفع يدوي ، وبحثوا عن
الخزنة السوداء الشركة ، وهم يحملون جسد وحيد شريف الدماء
من رأسه في غزارة ، وهو فاقد الوعي ، وكتفه بالأصابع ، ثم
خرجوا جميعًا (مبنى) ، واتجهوا إلى جهة المجهول

التفت (أدهم) لشريف (ياكوف) ، والدموع تطفأ بالدموع ، وهو يتساءل :

— حقًا ؟!

انطلقت الدموع من عين (ياكوف) ، وانهار جسده الذي في
الهواء ، بين ذراعيه ، وتطلع إليه (أدهم) الخائنات و (حزين) في
الوقت ، ثم تساءل الشريف في حزن شديد :

— كيف عرفت بموقع هذه الجريمة يا (شريف) ... لقد كانت
هذه أخر مهمة (أدهم) و (مبنى) ... أيها الخائنة (وصل
للسجن) !

* * *

رفع (أدهم) عينيه في حدة ، وتطلع إلى (ياكوف) ،
الذي وقف يبكي في حزن ، وهو يحاول كتم دموع الحزن ،
كانت حياة (أدهم) مؤنسة للغاية ، لقد عاشت أيام رائعة

وتساءلت على حيرة بعض الشيء ، من جرح عميق في
رأسه ، وبدأ شريف الشرطة يقيد (ياكوف) ، على نحو عنيف ،
وكان متمكنًا بالأصفاد الحديدية ، ولكن ذلك لم يمنعه من أن
يتحدث في سخرية ، وهو يقول :

— كيف حالك أيها الرفيق (ياكوف) ؟

طق (ياكوف) بكفه على صدغه ، ثم أجابه في
حدة :

— هل تحاول التظاهر بالطيبة ، يا صانع الكاسيرات
الشريرة ؟

بدت البسمة (أدهم) الشيطانية السخرية ، وهو يقول :

— أنني (أشرف صانع) ... وأنا مرتزق في وزارة الزراعة
الشيوعية

مط (ياكوف) شفتيه ، وقال :

— أن بإمكاني الإنكار أيها الرفيق (أدهم) ،
ثم نظر لغرفة ، وأردف في حدة :

— أن لدينا كل ما يدينك في أرضنا ... سيكفينا أن
نعرف أنك صانع الكاسيرات الشريرة

أكمل (أدهم) بابتسامة الساخرة ، دون أن يعلق
بكلمة ، فاستطرد (ياكوف) ، وقال :

— إنه لمزيد إعراء شكل أيها الرفيق (أنعم) . قد أنزل (أنديه) ، عمل (سكوبيدو) ، بالطرف المقابل .

صمت (باكوف) لمح (أنعم) قرصة للإجابة ، ولكن (أنعم) استمر على صمته ، واستأنف الضابط الساخرة لأن شفيه ، فقاطعه (باكوف) بقول :

— اعترافك سيخفف عقوبة خطيرة أيها الرفيق المحترم ، وربما أنقذت الشفقات بإحالتك إلى فولغا و ...

فاطعه الضابط (أنعم) ، الذي أوقفات ساخرة ، قائلا في غضب :

— ماذا تريد أيها الرفيق (أنعم) ؟

أجابه (أنعم) في هدوء .

— اذهب إلى الجحيم .

انفعل (باكوف) في حدة ، ونسيت ملامحه عن غضبه الصاعد ، ولكن ملامحه لم تكن أن استعادت هدوءها ، وهو يقول :

— لست أنا من سيذهب إلى الجحيم أيها الضابط

ثم أشعل واحدة من سجائر (إيلكوف) ، ثابت إلى مقعده الوثير ، وأردف :

— ولكن الجحيم الذي سيذهب إليها جميع من الفرع ... الفرع الثاني بروايتها إلى الثلاثين درجة تحت الصفر .

(أنعم) الضابط (أنعم) الساخرة لحظة واحدة ، طوال حديث (باكوف) ، لما أثرت هذا الأخير فتوقف بالفعل ، وأكمل سيجارته هادئا ، وهتف في غيظ :

— سأرسلك إلى سجن غيط به الثلوج القطبية أيها الغبي ، سجن لم يسجن سجين واحد في القرار منذ إنشائه .

ثار في غضب ، ثم أردف في انفعال :

— سأرسلك إلى (سيبريا) .

* * *

وقف (أنديه) يراقب أنعم (باكوف) ، الذي جذبه بخطوات سريعة ، حدث وكأنها نفثة من غضب (أنديه) ، وتسلل إلى أعماقه ، فصرخ في ثورة :

— هل تستمع لي بالصورة إلى جوناسي أيها الرفيق (باكوف) ؟

ابتسم (باكوف) ابتسامة صفراء ، أشارت رعب (أنديه) ، وهو يقول :

ولكن الرجل لم يكن يفكر في الغرور.

كان مسلماً تقياً، وكان مقتنعاً بما كتبه الله عن الأعمال الرديئة في الشرع.

لم يكن هو وأمثاله صديق الذين عرفه.

لم يكن ذلك الجيم الغريب، الذي لم يعرف عن حياته بالحقيقة والقوة.

بدا وكأنه رجل آخر. قلب جديد، وقد بدت عيناه برياضها.

رجل لم يعرف القلم.

القدر الطيب، وسط سعي من الجميع. وفي الأمد

٥٥٥

[النص الجزء الأول]

[الجدول المستطيل]

١	[illegible]	٢	[illegible]
٣	[illegible]	٤	[illegible]
٥	[illegible]	٦	[illegible]
٧	[illegible]	٨	[illegible]
٩	[illegible]	١٠	[illegible]
١١	[illegible]	١٢	[illegible]
١٣	[illegible]	١٤	[illegible]
١٥	[illegible]	١٦	[illegible]
١٧	[illegible]	١٨	[illegible]
١٩	[illegible]	٢٠	[illegible]
٢١	[illegible]	٢٢	[illegible]
٢٣	[illegible]	٢٤	[illegible]
٢٥	[illegible]	٢٦	[illegible]
٢٧	[illegible]	٢٨	[illegible]
٢٩	[illegible]	٣٠	[illegible]
٣١	[illegible]	٣٢	[illegible]
٣٣	[illegible]	٣٤	[illegible]
٣٥	[illegible]	٣٦	[illegible]
٣٧	[illegible]	٣٨	[illegible]
٣٩	[illegible]	٤٠	[illegible]
٤١	[illegible]	٤٢	[illegible]
٤٣	[illegible]	٤٤	[illegible]